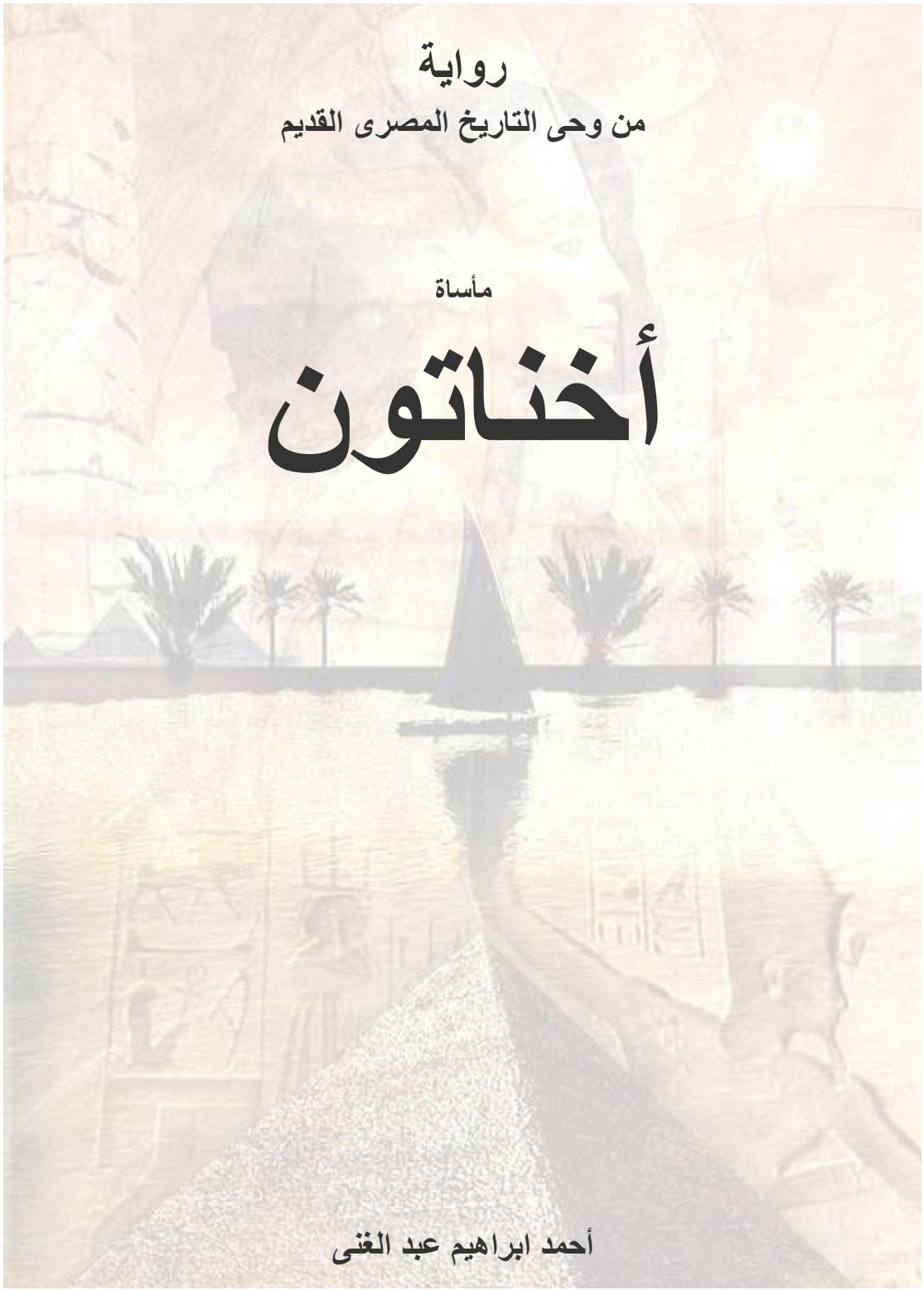

رواية

من وحى التاريخ المصرى القديم

مأساة

أخناتون

أحمد ابراهيم عبد الغنى

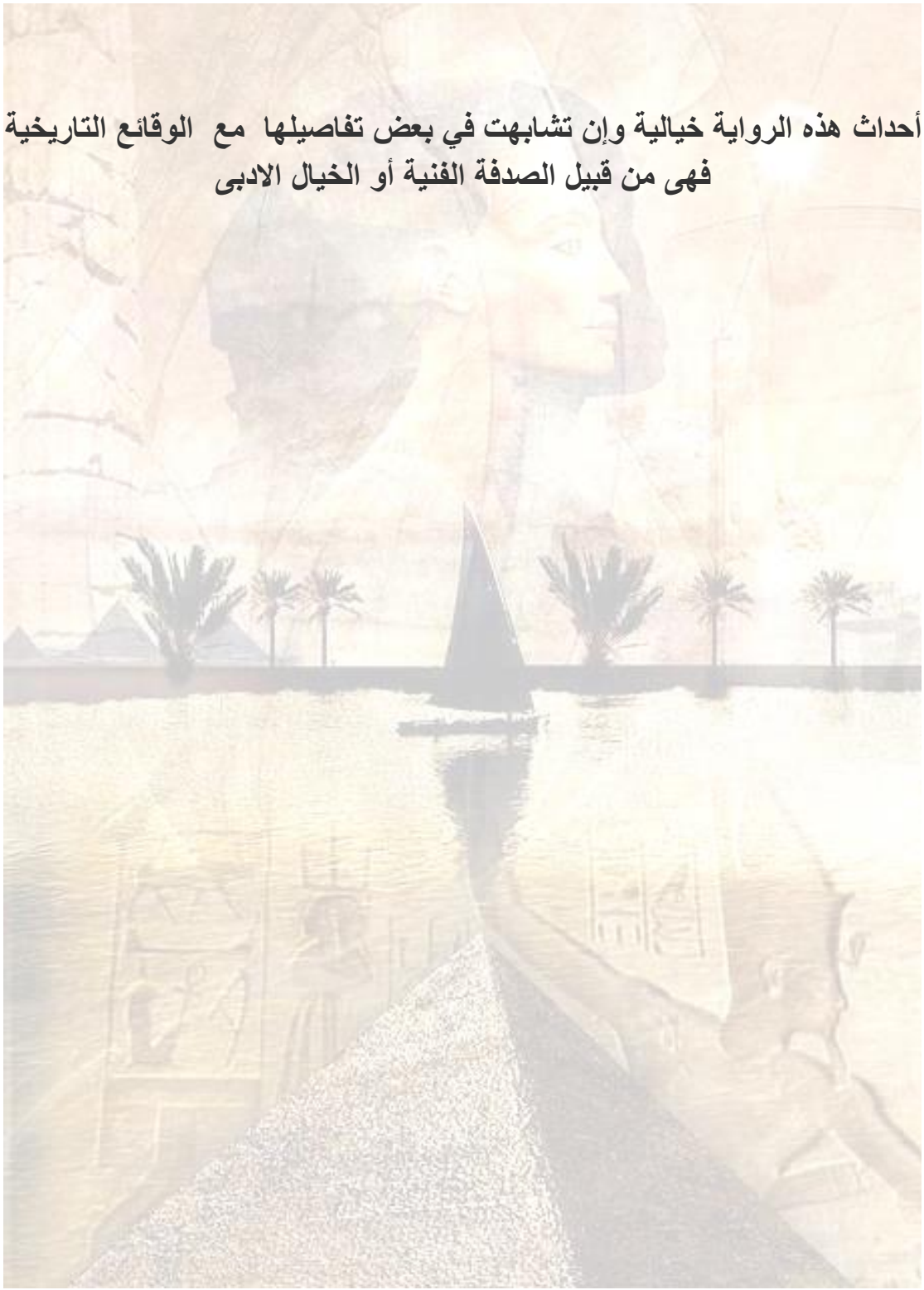

أحداث هذه الرواية خيالية وإن تشابهت في بعض تفاصيلها مع الوقائع التاريخية فهى من قبيل الصدفة الفنية أو الخيال الادبى

" هب لى درباً أمرّ فيه بسلام ، لأنني عادل وصادق , لم أنطق بالكذب عن سوء نية ، ولا فعلت شيئاً على سبيل الخداع..."

كتاب الظهور في النهار

الكاتب " آنى "

بداية السنة الخامسة

نهار مشمس ..منتصف الشهر الثانى

بعد أربع دورات قمرية متتالية [1] كان النحاتون والرسامون قد أنهَو وضع الزخارف و النقوش على الأعمدة والجدران في مدينة نائية على الضفة الشرقية للنيل تحوطها الجبال العاليات وتحوى قصران واحداً ناحية الشمال وآخر ناحية الجنوب ومعبداً في المنتصف قامت دعائمه من أعمدة الجرانيت التى انتهت تيجانها بنقش حجرى يرمز الى ورق البردى و تراصت البيوت السكنية (مفتوحة السقف) في شكل نصف دائرى مدرج ناحية الشرق أسفل الجبال , وبعد شهر الفيضان وقد إنحسر النهر قليلاً عن الضفاف الطويلة الممتدة بين منف وطيبة وعند منتصف النهار والشمس ترسل أشعتها على الجميع.. أقبل الموكب المهيب من بعيد تتصدره عربة حربية ضخمة زينت جدرانها صفائح الذهب والفضة الخالصة تجرها الجياد الرشيقة المدربة تضرب الأرض في نهم فتثير عاصفة هوجاء من الرمال وراءها , وبها " الملك " جالساً وفى يده اليمنى الصولجان وفى اليد الأخرى العصى المعكوفه تصحبه زوجته الجميله فى رداء أرجوانى مرصع بالزمرد والياقوت وقد علا رأسها تاج ذهبى إنتهى برأس الحية المقوسة يتلألأ في ضوء الشمس الباهر ومعهما الحاشية والمقربين فى حشد هائل من العربات المسرعة أخذت تعدو وتلهث خلف الجياد المدربة بينما راح الجند الأشداء بسواعدهم الفتية وأجسادهم المتينة يهرولون ويهرولون أمام الموكب بمسافة كبيرة شاهرين الرماح الطويله المدببه , وماهى إلا ساعة حتى كان الجميع عند لوحة الحدود الأولى [2] وأمام البوابة الحجرية الضخمة للقصر الجنوبى والتي فُتحت على مصراعيها لتستقبل الملك الشاب الجديد .. وقفت العربات بمحاذاة السور الممتد المرتكز على أعمدة طويلة منتفخة وأمام البركة الرخامية التي تنساب إليها المياة الداكنة من الأفواه المفتوحة الجائعة لتماثيل السباع وأفراس النهر الراقدة على

---

[1] إكتشف المصرى القديم أن القمر مرتبط بعدد من الظواهرالحيوية منها فيضان النيل الزراعة الخصوبة عند المرأة وهناك عامل مشترك بين هذه الظواهر هي القدرة على تجديد الحياة على الأرض وبعثها من جديد بإستمرار.

[2] - تم تحديد المدينة بأربعة عشرة لوحة تسمى لوحات الحدود عليها نقوش وزخارف تعبدية للإله " آتون "

حافة النافورة التي تتوسط البركة والتي تجيء إليها المياه عبر قنوات وسراديب أسفل الأرض , ترجَلا المَلِكين على بساط من القطيفة الأحمر القانى ثم حُملا بعد ذلك على محفة بيضاء طويلة من خشب الأرز إكتست جوانبها بخيوط الحرير وإستقرت على أكتاف بارزة لثمانية من العبيد الغلاظ يمشون بخطى ثابتة واثقة عبر ممرات طويلة ممتده إلى أن ظهرت ردهة فسيحه يعلوها سقف حجرى , جال "الملك " ببصره وتنفس الصعداء فقد إكتملت أخيرا النقوش التعبديه التى كان يشرف عليها بنفسه طيلة السنوات الفائته وبرزت لوحة قرص الشمس التى تنتهى بأيد بشريه حانية وتمسك بمفتاح الحياة تعلو كرسى العرش وتهيمن عليه فى مشهد بديع بينما كانت الموسيقى تصدح ورائحة البخور المقدس تملأ الأركان بعطر فواح وبدأت الترانيم[3] تتلى من فتيات سمراوات في مقتبل العمر يرتدين أثواباً رقيقة شفافة وأجسادهن فارعة راقصة يمسكن بقيثارات وأخذن ينشدن :

- المجد للاله "آتون " بادىء الحياه
- المجد للاله " آتون " العظيم
- انك تشرق جميلا فى أفق السماء
- يا أتون الحى يابادىء الحياه
- انك اذا أشرقت من جبل النور الشرقى
- ملأت كل بلد بجمالك ومحبتك

وتعالت الأصوات :

- أنك جميل .. انك عظيم
- أنك تتلألأ عاليا فى كل بلد
- ان أشعتك تحيط بالأراضى كلها
- وبكل شىء خلقته .

وهدأت الأصوات ..

ثم أخذ الاثنان _الملك والملكه _ ينثران الذهب بحفاوة بالغة على عامة الشعب من شرفات القصر المزدانه بالحليات الهندسية الدقيقة , وظهرت الملكه الأم في ركن بعيد ترقب الموقف بهيبة ووقار دامغين وعيناها الضيقتان المرسومتان لاتبرحان الملك الشاب فى حركاته وسكناته .

---

[3] - من ترنيمة " آتون " العظمى

إستندت فى وداعه واستسلام على وساده من ريش النعام فوق عشب أخضر نابت وأسلمت نفسها إلى الجوارى ليُدَلكنها بأجود الزيوت ذات الرائحة الطيبة , وكانت ظلال الأشجار الوارفه ترفرف على الجميع , وعلى صفحة الماء الرقراق جرى خيالها إلى سنين مضت حين التقت بالأمير الصغير لأول مره فى قصر والده المنيف بطيبه فى لقاء عابر لايخلو من مرح الطفوله ونزق الشباب , أخذا يلعبَان ويلَهوان في حدائق القصر المترامية ويجْريان وراء الطواويس والأيائل حتى قاربت الشمس على المغيب فى الأفق البعيد الممتد , وحين غابا عن الأنظار وأدرك الجميع إختفاءَهما هرع الحرس فى البحث عنهما فوجَداهما فى فضاءٍ ناءٍ هدَهما التعب فناما تحت ظل شجرة متشابكة الأغصان كانت تمتاز بجمالٍ طاغٍ .. عينان سوداوان واسعتان مرسومتان بدقة واخلاص فى ضوئهما بريقٍ جذاب خارق وقوام ممشوق فاتن ينتهى بوجه نابض بالحياه لوحته أشعة الشمس الذهبيه .. كانت تحبه لدرجة الجنون أما هو فكان يعشقها لدرجة العباده .. لم يجرِ فى عروقها الدم الملكى الخالص لكنها إنحدرت من أسرة نبيلة.. والدها الحكيم" آي " صعد المناصب الإدارية بمكر ودهاء يحسد عليهما مع شخصية قيادية جعلته ملماً بأسرار ومقاليد الأمور في القصور الملكية حتى إبتسم له الحظ و صار من الخاصة والمستشارين للملك وللعائلة المقدسة , أما أمها فكانت من الصبر والأناة بحيث أصبحت من المقربات للملكة الأم " تى " – الزوجة الأثيرة للملك - في غير تملق أو رياء , وكان القدر رحيما فقد ماتت أخت الأمير الصغير " سات - أتون " قبل أن يتزوجها جريا على العاده القديمه للحفاظ على النسل الملكى ليكون الزواج المبارك من " نفرتيتى " رائعة الجمال بمساعدة والديها اللذين قدماها على الرحب والسعة بعد وصلة من الرقص والغناء البديع في الإحتفال بمرور ثلاثين عاما على جلوس الملك العظيم على عرش البلاد فبهرت القلوب بجمالها وفتنت العقول بشخصيتها , وكان حفل الزواج السعيد داخل حرم الكرنك وسط صخب الموسيقى وقرع الطبول وحراسة الآلهة .

فـى المسـاء كـان الـزورق الملكـى سـابحاً فـى الميـاه المتلئلئـة التـى يـنعكس عليهـا ضـوء القمـر وبـه الزوجـان نفرتيتـى و"أمنحوتـب الرابـع" [4]والحـرس الخـاص والخـدم .. مالـت نفرتيتـى ناحيـة زوجهـا فـى هيـام وقـد لاحظـت شـروده فـى عينيـه الـزائغتين .. اقتربت من صدره ولثمت شفتيه فى قبلة عابره :

- أراك لم تعرِ اهتماما لما دار بيننا فى القصر الليله البارحه
- إن بالى مشغول بهؤلاء الكهنة الغلاظ
- كهنة طيبه ؟
- نعم وسأطيح بهم فى يوم من الايام
- صـبرا فـإنهم لازالـوا يمتلكـون السـلطه الدينيـه فـى هـذه الـبلاد .. إن والـدك العظـيم كـان يهـادنهم ويسـتميلهم بالعطايـا والهبـات حتـى يعضـد ملكـه .. فـالبلاد الآن يـا مـولاى فـى أمـس الحاجـه الـى الوحـده السياسـيه والدينيـه .. المملكـه مترامية الأطـراف ويطمع فيها الطامعون ..
- إنـى لاأطـيقهم ولا أطيـق أفكـارهم الرثـه إنهـم يخـادعون ويتملقـون مـن أجـل حفنـة مـن التعاويـذ والتمـائم مـدَعين للنـاس أنهـا تقـيهم مـن جحـيم العـالم الآخـر وأى جحـيم سـوى الـذى إختلقـوه إختلاقـاً مـن وحـى خيـالهم المـريض .. ألا يوجـد جحـيم علـى الأرض ؟! إن العـذاب هـو الـذى صـنعوه بأنفسـهم وصـدروه للعامـة والجهـلاء .. إن إلَهنـا يبعـث الحيـاة والسـعادة لجميـع البشـر فكيـف يعـذبهم فـي آخـرتهم ؟! إنـه طبـع فـي نفسـى حبـاً للخيـر والجمـال , لـذلك فقـد بعـدت عـنهم وعـن وجـوههم الكئيبـه وبنيـت مـدينتى "أخيتـاتون "[5] فـى طـرف الصـحراء حتـى يرضى عنا الإله " آتون ".. له المجد ثلاثاً
- إنـى أؤمـن بمـا تـؤمن بـه يـا مـولاى كـذلك والـدتكم الكريمـه الملكـه " تـى " وهـى دائمـا مـا تفكـر كيـف سـتدير الأمـور فـى المملكـه المترامية .. كانـت تحـدثنى بـالأمس القريـب قبـل أن ننتقـل الـى مـدينتنا الجميلـه بأنـك ناديـت بعبـادة الإلـه الواحـد عنـدما كنـت حـدثا صـغيرا فـى عهـد والـدك العظـيم حينمـا كنـت

---

[4] - ملك من الأسرة الثامنة عشر حكم بعد أبيه " أمنحوتب الثالث " في الفترة من 1367-1350 ق.م ودعى نفسه " أخناتون " ويعرف في التاريخ بثورته الدينيه الكبرى ودعوته بتوحيد الآلهة في إله واحد هو " آتون " ورمز له بالقوة الكامنه في قرص الشمس التي تهب الحياة والسعادة .

[5] - أي أفق – آتون وهي مدينة تل العمارنة حاليا على الطرف الشرقى للنيل بين ملوى ومحافظة المنيا وترجع تسميتها إلى قرية 'بني عُمران' أو 'البدو العمارنة' الذين كانوا يُقيمون بها.

تخطو خطواتك الأولى في معبد " أون " وأنك هادنت هؤلاء الكهنه وبنيت لإلهنا المحبوب معبداً صغيراً بجوار الكرنك فى عقر دارهم , وانطلت عليهم الحيله بعد ان أدركوا أن الإله " آتون " لم يكن إلا صوره مصغره لإله طيبه القديم " آمون – رع "وأن الإله الجديد مازال فى طور البداءه يبحث عن أتباع ومريدين وهكذا دخل "آتون " حرم الكرنك واعترف به الكهنه بين الآلهه المتعدده .

- نعم ولكن الآن بعد أن كثر الأتباع والمريدون أدرك الكهنه ان الإله " آتون " يختلف فى شكله وتعاليمه عن آلهتهم التقليدية النكراء فهو لم يتجسد فى شكل حيوان أو انسان ولكن يرمز له بقرص الشمس التى تهب الحياه والسعادة للناس أجمعين دون تفرقة ودون تعصب .. إنه القوة الهائلة الحقيقية التي تصدر من هذا القرص المتوهج .. أنظرى ياحبيبتى فنحن الآن فى ظلام دامس لاأطيقه أحس بالموت يتسلل إلى كل ذرة من جسدى .. ما أشقى الحياه والأحياء بدون ضوء باهر أودفء ينتشر على الارض فتنمو البذره المطويه و تشرق الوجوه العابسه ..
- اسمعى ياحبيبتى هذه الترنيمه فقد وردت بخاطرى الآن :
- أنك تتلألأ عاليا فى كل بلد
- ان أشعتك تحيط بالأراضى كلها
- وبكل شىء خلقته ..
- لأنك تستطيع الوصول الى نهايتها
- وتستطيع أن تجعل كل بلد أسيرا لك
- انك الإله الذى دان الجميع بحبك
- انك بعيد ولكن أشعتك على الارض
- انك تشرق على وجوه الناس ولايستطيع أحد منهم أن يتكهن بسر قدومك ..

هل رأيت اللوحه التى نقشها النحاتون ..إن إبنتنا الجميله"مريت " معجبه بهذا الفن الى أبعد مدى انها تقول ان النسب التى أبدعها الفنان " سوتى " لأجسامنا ونحن نقدم القرابين الى الآله " آتون " الذى يشع الضياء هو أهم ما يميز هذه اللوحه .. إن السر فى الفن أنه يبقى بعد فناء الوجود وأظن أنه سيبقى أمدا بعيدا ..

وكانت الليله قمراء واستطاعت الزوجه الوفيه أن تدارى دمعة حائره بين جفنيها وقالت :

- أدام الله ملكك وعزك يا مولاى

وعاد الزورق الهائم من حيث بدأ أمام القصر المنيف وأخذ الحرس والخدم يهرولون أمام الملك والملكه وفى أيديهم المشاعل المضيئه .

-4-

الرسول قادم من ناحية الشمال على عجل ..رمقه الحاجب بنظره متأنيه وقال فى تحد ظاهر :

- ماهذه الألواح التي في يديك ؟
- إنها رسائل من مدينة "ميتانى"[6]
- وما هذه اللغة المكتوبة بها إنى لا أكاد أفهم منها شيئاً ؟
- إنى كفيل بترجمتها
- أعطنى الرسائل وسأحاول قراءتها أمام جلالة الملك " أخناتون " .
- ومن "أخناتون " ؟!
- أولا تدرى ؟! ان جلالة الملك قد غير إسمه السامى من "أمنحوتب " الى " أخناتون "
- وماذا تعنى هذه الكلمه ؟
- انها تعنى المخلص للإله " آتون "
- يكفينا هذا واسمح لى بالدخول إنه أمر هام
- لن تدخل واعطنى الرسائل

وصارت جلبه أمام القاعة حتى برز جندى متين الجسم وسمح للرسول بالدخول حيث وقف راكعاً أمام الملك الشاب.. تلعثم فى البدايه ثم استعاد رباطة جأشه وقال فى ثبات :

- " مولاى إن مدينتكم تبكى .. ودموعها تسيل ولاناصر لها .. أرسلنا لجلالتكم عشرين رساله .. ولا مجيب .. ملك الحثيين على الأبواب يا مولاى وقد أرسل لجلالتكم رسالة تهنئه بمناسبة جلوسكم السعيد على عرش البلاد ثم أتبعها برسائل أخرى ولم تعيروه اهتماما كما أشاع الكهنه بين العامه على الحدود .. يبدو أنكم مشغولون يا مولاى بأمر عظيم .. إنهم

---

[6] - مدينة قديمة كانت تقع في الشمال الشرقى وكانت تربطها علاقات جيدة مع المملكة المصرية القديمة وإحتلها الحثيون بعد ذلك

يتسلحون بأسلحه لا قبل لنا بها ويحصنون مدينتهم بأسوار هائله بحيث لايستطيع أى جيش اختراقه .. إنهم يعدون العده لاحتلال البلدان .. انهم دخلوا مدينة بابل العظيمه بعرباتهم الحربيه المحصنه وحرقوا دورها بالكامل أغثنا يا مولاى ..أغثنا يا مولاى

أشاح " أخناتون " بيمينه أن ينصرف الرسول ثم نزل عن كرسيه وراح يتعبد للاله " آتون " وأصدر أمرا ملكيا بمحو اسم الإله " أمون- رع " من كافة المعابد والهياكل المقدسه تأديبا لكهنة طيبه المخادعين .

-5-

فى بهو الكرنك ترتفع الأعمدة الحجرية التي تنتهى تيجانها بنقش دقيق يمثل زهرة البردى المتفتحة.. وقبل أن تغيب الشمس في الأفق البعيد إجتمع كبار الكهنه بزيهم التقليدي الأبيض ورءوسهم الحليقة في قاعة جانبيه تطل على البحيرة المقدسة إزدانت جدرانها الداخلية بنقش غائر يمثل تاسوع [7]طيبة المقدس , ورسمت في سقفها الجرانيتى لوحة فنية ملونة تمثل الأفلاك والنجوم في الكون الفسيح , وفى منتصف القاعة طاولة مرمرية مستطيلة رصت عليها كؤوس الشراب وأطباق الفاكهة والطعام كان الكاهن الأعلى بقامته المديدة ووجهه المستدير وعينيه الداكنتين الثاقبتين متلفعاً برداء داكن من الكتان حديث الغسل وجاثياً على ركبتيه فى قدس الأقداس مكباً على القدمين الحجريتين لتمثال الإله " آمون " يلثمهما في خضوع وذراعاه ممدودتان أمامه حتى كادت أن تلمس أرضية الهيكل المقدس داعياً أن يرضى الإله ويشفع لسنه الكبيرة التي جاوزت التسعين ويتقبل ما يجيش في صدره من دعوات حارة ويزيح الغمة التي حلت على هذه الأرض المباركة :

- " لك المجد في الأعالى ..لأنك تستحق المجد .. فأنت القدرة التي تقف خلف كل ما كان وماهو كائن وما سوف يكون .."

و من خلال الفتحات العلوية أسفل السقف المرتفع يدخل شعاع بسيط من الضوء يضرب الجدران والأعمدة المغسلولة بالزيت المبارك ويترك

---

[7] - هو المجمع المقدس ترجع نشأته إلى إحدى عشر الف وثلاثمائة واربعين عاما حسب متن " إيجيبتياكا " يتكون من تسعة آلهة من رتب مختلفة تعمل معاً للحفاظ على الكون وإدارة شئون العالم .

على المكان رهبة وقداسة .. ألقى الكاهن الأعلى نظرة طويلة ومسح بعينيه الأرفف الحجرية التي تحوى رقىً وتمائم مكتوبة بالمداد الأحمر القانى وأضاف إليها تمائم أخرى كتبها بخط يده بلغت أربعمائة وستين تميمة مزيلة بالشهر ودورات القمر المتتالية منذ أن إنخرط في سلك الكهنوت فقد كان قارئاً نهماً وعليماً بالخبايا والأسرار بمَدد من الاله "آمون "[8] الذى يتجلى له من عليائه كل يوم ويضع في قلبه الأسرار المقدسة , كما كان خبيرا فى الطب والسحر وطقوس التحنيط , وما إن إنتهى من صلواته حتى رجع بظهره إلى الخلف بخطوات وئيدة تاركاً أمامه التمثال الضخم الذى يعلوه رأس الكبش وموائد القرابين العامرة والغارقة في بحر من الخمر المسكوب , وقبل أن يغلق الباب النحاسى خلفه في خشوع وتبتل تنسم رائحة الشواء من المذبح القريب ثم ترجل ماشياً يتبعه خادمان يحملان مظلة ولا يفارقانه في صحوه ومنامه حتى أخذ مكانه في صدر القاعة فوق كرسى مرتفع ذي مقبضين ذهبيين وإلتف الجميع حوله على مقاعد منخفضة فى سكون تام وراح كل واحد ينشر أمامه متوناً مقدسة للإله " تحوت " يتلوها في صمت حتى صاح فيهم نائب الكاهن الأعلى :

أيها السادة .. فلتعيرونى آذانكم .. إن أجتماعنا اليوم تحت هذا السقف في حرمنا هذا هو لأمر جلل .. علت الوجوه الدهشه وبرزت العيون الكحيلة وواصل نائب الكاهن الأعلى حديثه :

- إن أملاك المعبد فى عهد " اخناتون " اقتصرت على مخصصات صغيره تكفى بالكاد لسد حاجة الزوار من الأكل والشراب هذا بخلاف مصروفات بيت الحياه التى منعت بأمر ملكى و كان من المفروض ان يتخرج فيه علماء بارزين وفنانين بارعين ناهيكم عن رواتب الاداريين والجنائزيين والكتبة إن عامة الشعب وجموع الفلاحين ينظرون الينا الآن نظرة عطف ورثاء .. أى حضيض وصلنا اليه..

---

8 - كان ملكاً قديما وإتحدت روحه في العالم الآخر كما جاء في متون "الجيبتانا" مع رب الأرباب " رع" وأطلق عليه "آمون – رع"

إلـــتقط الكـــاهن الأعلـــى الجملـــه الأخيـــره وأخـــذ نفســـاً عميقـــا بعـــد أن رشـــف رشـــفتين مـــن الشـــراب المعتـــق وإعتـــدل فـــي جلســـته نافضـــاً فـــرو النمر[9] من فوق كتفه الأيمن ووجدها فرصه سانحه وقال:

- لـــذا أرى أن نتخـــذ اليـــوم موقفـــا مـــن العابـــث المـــارق قبـــل أن يطـــيح بنـــا غـــدا..لايمكن أن نتـــرك الـــبلاد رهـــن أحلامـــه الضـــاله ونزواتـــه الطائشـــة ..إن الحـــدود تتآكـــل والممالـــك تتهـــاوى والأدهـــى أنـــه يمضى سادراً في ضلاله غير عابئ بما ستصير إليه الامور
- الأمر لك أيها الكاهن العظيم
- إن ملـــك الحثيـــين يراســـلنى منـــذ أمـــد بعيـــد ولـــم يغـــب عنـــى أنـــه يطلـــب ودى ومعـــاونتى ونحـــن نمـــر بهـــذه الظـــروف العصـــيبه التـــى أتـــت علـــى الأخضـــر واليـــابس وإنـــى قـــد إتخـــذت قـــرارى وأرجـــو أن توافقـــونى الـــرأى بـــالوقوف جـــانبى ضـــد " أخنـــاتون " الـــذى ناصبنا العداء منذ توليه الحكم فى البلاد ..
- فما رأيكم ؟

ساد الصمت برهة قطعها نائب الكاهن بصوت جهورى

- الأمر لك أيها السيد المطاع

ثـــم هلـــل الكهنـــه جمـــيعهم ولمعـــت فـــي عيـــونهم إمـــارات الرضـــا وصفقوا للكاهن الأعلى بالموافقه ..

-6-

كانـــت الملكـــه الأم "تـــى " راقـــده فـــى مخـــدعها بالجنـــاح الشـــرقى مـــن القصـــر الـــذى أُعـــد خصيصـــاً لهـــا وإنتقلـــت أليـــه قبـــل أيـــام مـــن مجـــىء إبنهـــا الملـــك , وقـــد أســـلمت جفنيهـــا إلـــى نـــوم هـــادئ متقطـــع بعـــد ســـاعة مـــن الغـــذاء لكـــن عيناهـــا الضـــيقتان لـــم تـــذق طعـــم النـــوم, وفارقتهـــا الأحـــلام الســـعيدة مـــذ فـــارق زوجهـــا الحيـــاة وإرتبطـــت حياتهـــا بحيـــاة إبنهـــا الشـــاب فـــي صـــراعه مـــع الكهنـــة والـــدهماء فـــي الـــبلاد التـــي لـــم تعـــرف مـــن قبـــل مثـــل هـــذا النـــوع الجديـــد مـــن الصـــراع فـــي طـــول الـــبلاد وعرضـــها , ثـــم أفاقـــت علـــى صـــوت الوصـــيفه الســـمراء وهـــى تهمـــس لهـــا بـــأن الملـــك الشـــاب وزوجـــه يريـــدان مشـــورتها فـــي أمـــر هـــام ..اعتـــدلت الملكـــه الأم فـــى جلســـتها وأذنـــت لهمـــا بالـــدخول .. أقبلـــت " نفرتيتـــى " بتواضـــع جـــم وأكبـــت علـــى الملكـــه تقبـــل يـــديها المعـــروقتين ثـــم

---

[9] - عـــادة قديمـــة ترجـــع الـــى العصـــر الحجـــرى وحيـــاة الكهـــوف وطقـــوس صـــيد الحيـــوان قبـــل عصـــر الزراعـــة ويعتبر الكهف من أقدم الأماكن المقدسة .

تبعهـا " أخنـاتون " مـن ورائهـا يلـثم جبينهـا الأسـمر النحيـل الـذى تسـللت إليـه التجاعيـد.. وظهـرت خصـلات بيضـاء لـم يفلـح الشـعر الأسـود المسـتعار المصـفف بإتقـان أن يـداريها وإسـتعادت عافيتهـا ورسـمت علـى شـفتيها إبتسـامة شـحيحة كشفت عن صف من ألاسنان البيضاء اللامعة..

- مرحبا بالملك والملكه وهنيئا لكما أيامكما السعيده..
- بوركـت ياأمـاه مـا أسـعد أيامنـا وأنـت فيهـا لاتبخلـين علينـا بالنصح والتوجيه..

إمتـازت الملكـه الأم بالحكمـة الواسـعة والـرأى السـديد عاصـرت سـنواتٍ طـوال امتـزج فيهـا اليـأس مـع الأمـل والنصـر مـع الهزيمـه.. شـهدت مـع زوجهـا الملـك العظـيم " امنحوتـب الثالـث " المعـارك الجسـام مـع قـادة الحثيـين الطغـاة ورأتـه وهـو يجهـز الجيـوش ويتقـدم المعـارك ويـدك الحصـون والقـلاع عنـد الحـدود وهـو علـى عربتـه الحربيـه يقتـل ويأسـر مـن القـوم مـا لا حصـر لـه ثـم يرجـع إلـى وطنـه مظفـراً بالنصـر ومكلـلا بالفخـار حتـى إكتظـت المعابـد والهياكـل بتسـجيل إنتصـاراته جـوار أبائـه العظـام لـذلك فـان الملكـة الأم تمتـاز بالعقـل الـراجح والحكمـة الراسـخه وهـى معـين لاينضـب مـن تجـارب الحيـاة ينهـل منـه الملك الشاب هو وزوجته الجميله .

- الأمـر جلـل ياأمـاه الحـدود تتآكـل ناحيـة الشـمال الشـرقى بعثنـا البعثـات الحربيـه فعـادت تجرجـر أثـواب الهزيمـه , أن كهنـة طيبـه الخبثـاء يتـآمرون لقلـب نظـام الحكـم ويتظـاهرون أمـام العامـه والـدهماء بضـرورة العـوده الـى آلهـة مصـر القديمـه وعلـى رأسـهم الإلـه " آمـون ".. أى عـارٍ يـا أمـاه حـل علـى هـذه الأرض الطيبه .
- لعلـك لـم تهـادنهم بمـا فيـه الكفايـه أيـن سـداد رأيـك ياولـدى أيـام حكـم ابيـك ؟! كانـت الحكمـه تقتضـى أن تظـل الملـك المطيـع لآلهـة الأسـلاف حتـى تمكـن لإلهـك الجديـد ولأتباعـه المريـدين فـى الأرض .. أمـا الآن وقـد ناصـبتهم العـداء فـلا مفـر مـن أن تكمل مشوارك الى النهايه .
- هـذا هـو الـرأي يـا أمـاه .. انهـا الحـرب التـى لا هـواده فيهـا ولأتخـذن مـنهم عبـره لأمثـالهم وبخصـوص مللـك الحثيـين سـأبعث لـه فيـالق جـراره لا يعـرف لهـا أول مـن آخـر وسـيقودها

بنفسه قائدنا الهمام "حورمحب " وسأستعيد ما وقع فى أيديه من البلدان والممالك الصغيره

وكأن الملكه الأم قد سمعت إسم القائد لأول مرة فهبت واقفة وإنفرجت أساريرها بإبتسامة هادئة فقد كان " حورمحب " من القواد العظام أيام زوجها الملك الراحل وكان من المقربين الذين يعتمد عليهم في إستقرار البلاد ومحاربة الأعداء , ولكن فتُرت العلاقة بينه وبين الملك الشاب حيناً من الدهر لإختلاف وجهات النظر في إدارة الأمور والأزمات فضلاً عن الإهتمامات والميول المختلفة فالملك الشاب تربى في النعيم والترف وتسربل في العز والحرير بينما حورمحب لاتعرف حياته إلا الموت والنزال في ميادين الشجاعة والقتال لذلك تهللت الملكة الأم فهى تعرفه حق المعرفة يشفع له تاريخه الحافل وسيرته العظيمة وحبه للمغامرة ..

- وليبارك لك الإله .. سر بمشيئته واستعن على أعدائك بمدد من السماء المباركه حيث "أتون " يهبط من عليائه يقدس خطواتك..

خرج الملك الشاب من عند الملكه الأم متهلل الأسارير ممتلىء الفؤاد تسبقه آمال وطموحات عظيمه بينما كانت الزوجه الوفيه فى أثره ممتنه للملكه الأم على رجاحة عقلها وسديد رأيها .

-7-

خارج أسوار القصر العاليه تنساب الارض ممتده الى الأفق الفسيح , و كانت البيوت من الطوب اللبن للفلاحين العاملين فى زراعة ما يحتاجه القصر الملكى قد أوشكت ان تنطفىء مصابيحها فى الهزيع الأخير من الليل ..إلا أن رجلان قد قاما من مضجعهما وتلاقيا على غير موعد وكان بينهما هذا الحوار :

- أراك ساهراً لم تنم بعد..
- وكيف يأتينى النوم والأحاديث تترى فى طول البلاد وعرضها ..
- أية أحاديث ؟!
- عن الملك الجديد وأحواله العجيبه المزرية ..
- وكيف ذلك ؟

- ان الثـــوره التـــى أحـــدثها فـــى معتقـــداتنا وآلهتنـــا ليســـت بالهينـــه انهـــا قـــد أطاحـــت بكـــل مـــوروث قـــد عرفنـــاه منـــذ أمـــد بعيـــد أيـــام أجـــدادنا الأولـــين وملوكنـــا العظـــام بنـــاة المعابـــد والهياكـــل المقدســـة لقـــد بـــدأت تســـرى فـــى النفـــوس نغمـــة عـــداء لهـــذا الـــذى يريـــد أن يغيـــر عاداتنـــا وتقاليـــدنا فـــى ليلـــة وضـــحاها إنـــى لا أؤمـــن بمـــا يـــؤمن بـــه ولا أعتقـــد فيمـــا يقـــول ولكنهـــا الحيـــاه تمضـــى بنـــا فنـــرى فيها العجب العجاب ..

وقـــع الكـــلام فـــى نفـــس الرجـــل الأول بمـــا يرضـــى فقـــال بحماســـة مشتعله :

- نـراه وقـد بـدل أيضـا تقاليـد الملـوك فصـور نفسـه بصـور قبيحـه تشـمئز منهـا النفـوس أرأيـت تمثالـه الأجـوف الأخيـر الـذى انتصـب فـى فنـاء قصـره .. أرأيـت بنيتـه الضـعيفه النحيلـه التـى لاتصـلح أن تكـون بنيـة انسـان فضـلا عـن كونـه ملكـا محاربـا وقـد انتفخـت بطنـه لدرجـه عجيبـه وترهلـت أثـداؤه بشـكل غريـب والأدهـى أن تفاصـيل صـفحة وجهـه أقـرب الـى النسـاء منهـا الـى الرجـال ..أنظـر الـى وجهـه الطويـل المسـحوب ذو الأنـف الرفيـع والشـفاه الغليظـه الممتلئـه والـوجنتين الشـاحبتين وكـذلك عينـاه اللـوزتين المسـحوبتين بـاغراء والـذقن الكمثريـه الدقيقـه .. أذكـر هـو أم أنثـى تختـال بيننـا ؟!.. أيليـق هـذا بملكنـا الـذى نعتـز بـه دائمـا ونعتـز بسـلالته المقدسـه ؟! أمـا صـوره الحميميـة مـع زوجتـه وبناتـه وأخيـه فهـذا لـم نعتـد بـه فـى زمـن مـن الأزمـان فالقصـر لـه حرمتـه والعائله لها خصوصيتها لا يطلع عليها أحد من الشعب .

- الثـانى فـى تحفـز : لا أخفيـك سـرا فـان الاجـواء الآن علـى شـفا ثـورة عارمـه لـن تبـق ولـن تـذر فالنـاس فـى طـول الـبلاد وعرضـها قـد ضـاقت ذرعـا بمـا يقـول وخاصـة أن الحثيـين علـى الأبـواب والملـك منشـغل عـنهم تمامـا بتعبداتـه وتوسـلاته لإلهـه الكـائن الآن فـى مدينتـه فقـط أوبـالأحرى فـى خيالـه فقـط أمـا بـاقى المـدن فـى ربـوع مصـر فهـى تعبـد آلهتهـا وتمـارس حياتهـا كالمعتاد ..

ومـا هـى الا سـاعة حتـى انقشـعت سـحابه ثقيلـه وقـد بـدت النجـوم لامعـه كـأن لـم تكـن لامعـه مـن قبـل فـى سـماء سـوداء داكنه وانصرف الاثنان ولا يدريـنان ماذا يخبىء لهما القدر

طاعته للأوامر وتقديسه للواجب أينما كان هو ما جعل الملك الشاب يبقيه فى وظيفته كقائد للحرس ويستعين به لقمع الثورات الداخلية والإضطرابات الخارجيه على الحدود الشمالية الشرقية فقد جاءت الأنباء تترى والرسائل تتوالى بفوضى عارمة وعصيان شامل .. إستدعاه الملك الشاب على عجل ووقف القائد ماثلا أمامه فى جلال وهيبة دون أن يتفوه ببنت كلمة وكان الملك يملى على الكاتب بعض التعليمات والواجبات التى ملأت أربع لفافات من ورق البردى ثم ختمها بنشيدين وردا على خاطره فى التو واللحظه .. راجع الكاتب التعليمات والنشيدين وزخرفهما برسم نباتى متقن ثم دسهما فى خزانتين من خشب الابنوس وسلمهما إلى أحد الجنود , و هب الملك واقفاً و أسرَ بكلمات إلى " حور محب " وأوصاه أن يحفظ النشيدين حتى يبارك الإله " آتون " خطواته ويمجد غزواته .. خرج القائد من القاعة الفسيحة حانقاً كاتماً لغيظه و إنطلق كالسهم النافذ فوق عربته الحربية ومن ورائه جيش جرار عبر بهم البحر وشق طريقه فى الصحراء الموغلة عبر طرق وأودية جرداء عديمة الظلال قليلة الماء محفوفة بالمخاطر والوحوش الضارية وخاض حربا ضروس لم يخض مثلها من قبل مع قبائل " ختى " وقادة الحثيين [10] الذين تحصنوا فى القلاع والحصون خارج الممالك والأقاليم التى إحتلوها لكنه إستطاع أن يفرض عليها حصاراً دام شهراً ليدكها بعد ذلك ويزيلها عن بكرة أبيها , وعند عودته المظفرة نصب الحثيون فخاً لجنوده البواسل قرب أرض كنعان عند " مجدو " بالإتفاق مع شيوخ قبائل "العبيرو"[11] التى لم تزل ذكرى الحملات التأديبية للملك " تحتمس الثالث " عالقة فى أذهانهم .. إستقبل "العبيرو" الجنود بالود والترحاب وأكاليل الزهور ونصبوا لهم الخيام وقدموا لهم ما لذ وطاب من الطعام والشراب والنساء والجوارى الحسناوات .. بات الجنود ليلتهم هادئى الأنفاس مرتاحى الضمير بعد معارك طاحنة حتى جاء الصباح الباكر فإنهالت عليهم

---

10 - يرجع نسبهم إلى قبيلة من قبائل الأناضول تعرف باسم ختى..
وشملت مملكتهم الأناضول وجزءا كبيرا من شمال غرب الهلال الخصيب , أما الحثيون فهم نفس قبائل ختى كما ورد إسمهم في النصوص السومارية كذلك ذكروا في التوراة بهذا الإسم .

11 - تنطق بالأكادية خبيرو (خا – بيى – رو) وهم قبائل من البدو الرعاة ولم تكن حياتهم حياة بدو ورعى ..بل كانت حياة مكر وخديعة وقطع طرق ونهب وسرقة وسطو مسلح , إستوطنوا شمال شرق المملكة المصرية القديمة وأثاروا كثيرا من الإضطرابات والقلاقل بين المملكتين المصرية والآشورية ويربط كثير من المؤرخين بينهم وبين العبرانيين كونهم عبروا النهر أيام إبرام (إبراهيم) أو عبرورا البحر أثناء خروجهم من أرض (مصر) وهذا الربط غير سليم كما أكده علماء الأنثربولوجيا وعلماء الحضارات والمجتمعات البشرية .

السهام والنبال من كل حدب وصوب .. أفاق " حور محب " بعد أن أيقظه الحرس من غفوة متقطعة وكوابيس متصلة وإنتفض يلملم عتاده وعجلاته الحربية التى تبعثرت فى الارض مع حاجياته و ماكان يحفظه فى خيمته من ألواح وبرديات وتمائم وأناشيد ورجع قافلاً ينهب الأرض كالريح المرسلة مع ما تبقى من جنوده فوق الجياد المسرعة .

بعد أيام كان اللقاء فى حديقة القصر الشمالى مع الملك الشاب فى مقصورة أعدت خصيصاً لإقامة الصلوات التعبدية عند أول شعاع يظهر فى الأفق للإله " أتون " ..

يا من يضئ المشرق بنوره
فتملأ الأرض بجمالك
أيها الجميل القوى الرائع العلى فوق الأرض
تعاليت فأمتد نورك على الأرض
أيها الظاهر الباطن
يا من إذا استويت في غرب الكون
باتت الدنيا في ظلام يشبه الموت
فإذا الناس في المضاجع
وإذا رءوسهم في غطاء
فإذا ما أحمر شفق الصباح
طلعت على الكون شمسا
فإذا الدنيا وقد أضحت نهارا
وإذا الأرض تتهلل وإذا الناس أيقاظ
أيها الواحد الأحد الذي لا إله غيره
خلقت الأرض على هواك أيها الواحد الأحد
لك الخلق من ناس وحيوان ودابة[12].

وبعد أن فرغ الملك من ترنيماته وصلاواته رحب بالقائد فى زيه العسكرى وقامته المديده المتوجَه بقلادة ذهبية على صدره الضخم :

- مرحبا بالقائد المظفر

امتعض " حورمحب " من منظر وهيئة الملك المزرية ورسم إبتسامة فاترة على وجهه :

[12] - نشيد المشرق من ترنيمة " آتون العظمى " .

- بوركت يا مولاى

لـم يـرى الملـك إمـارات السـعادة والرضـا علـى صـفحة وجـه " حور محب " فقال بإستياء " :

- هكذا أنت دائما لاترضى بأنصاف الحلول

همَ القائد أن يتكلم ويفرغ ما فى صدره لكن الملك عاجله :

- لـم تخلـق للحيـاة يـا حـور محـب إنـك تحـب المـوت وتـذوب عشـقا لمنظـر الأسـرى والـدماء التـى تسـيل والاطـراف التـى تقطـع .. لـم يكـن هـذا عهـدى بـك قـديما . . كانـت أيامنـا الأولـى أحـب وأجمـل الاشـياء عنـدى كنـا نتسـابق ونلهـو فـى ردهـات القصـر الطويلـة ونغيـب فـى الحـدائق والمتنزهـات ونتسـلق الجبـال والآطـام ويهبط علينا الليل ونحن فى صيد أو قنص ولا نذعن للأوامر

- الحيـاة لاتبقـى علـى حـال يـامولاى والمسـئوليات الجسـام لاتتـرك مهلـة للتفكيـر وعلمتنـى التجـارب أن أتخـذ قـرارى الحاسـم فـى الوقـت المناسـب سـاعة المعركـة وأمضـى علـى تنفيـذه بكـل ماأوتيـت مـن قـوة ..إنهـا حيـاة الجنديـة التـى ترعرعـت فيهـا منـذ صـباى الباكر , وهـذا مـا تعلمتـه مـن والـدكم العظـيم فـى حياتـه الباسـلة وغزواتـه فـى سـبيل الحفـاظ علـى مملكتنـا المتراميـة والتـى يطمـع فيهـا الطـامعون فـى كـل وقت وكل حين .

-أنـت لاتـرى فـى هـذا العـالَم إلا صـورة الوجـوه المعذبـة المسـتغيثة متـى ستشـرق روحـك بسـر الوجـود ويـدخل النـور إلـى قلبـك ويتسـلل إلـى عقلـك لتـرى " آتـون " متجليـاً فـى عظمتـه وقدسـيته وداعـب الملـك الشـاب قيثارتـه وأنشـد ترنيمـة أخـرى فـى حـب الإلـه وكأنمـا قـد تـذكر شـيئاً منسـيا وأوقـف العـزف وسـأل " حورمحـب " فـى إمتعاض عن الأناشيد التى أوصاه أن يحفظها ..

لـم يجـد " حورمحـب " بُـداً مـن ان يجـارى الملـك الحـالم فـى خيالاتـه وتصـوراته ووعـده بالبحـث عـن البرديـات والأناشـيد المفقـودة , و أفـاق الإثنـان بجلبـة وضـجة عاليـة خلـف الأسـوار المرتفعة , ثم تعالت الأصوات وأصبحت كالهدير .

-9-

نهاية السنة السابعةعشر

ليل حزين

المدخل الرئيسى للمعبد الجنائزى على طرف المدينة الغربى يحرسه طريق صاعد طويل من التماثيل الراقدة في صمت أبدى لأبى الهول في جسم الأسد والرابضة على يمين ويسار الصرح المرتفع الذى يفضى إلى فناء كبير مكشوف أرضيته من ألواح الالباستر الأبيض و محاط بتماثيل ضخمة للملك الشاب .. إصطفت الجموع الحزينه لإلقاء نظرة الوداع الأخيره على الجثمان المسجى في لفائف الكتان الفاخر والمخضب برائحة المسك والعنبر والراقد أمامهم في تابوت مرصع بالذهب والفضة , وقد أجريت عليه مراسم الدفن من الكهنة المقربين فى مشهد مهيب قبل أن تسلك روحه طريق الحياة الأبدية فى رحلة مثيرة عجيبة , بينما كانت نفرتيتى الحزينة تذرف الدمع السخين على زوجها الأثير و على الذكريات الأليمة فى المدينة الضائعه من بعده وفى النهاية طافت فى الغيوم كلماته الرقيقه التى ملأت المكان بسحر وغموض لايقل سحراً وغموضاً عن مرضه المفاجىء وموته السريع .. وصار الجميع يردد :

لأنك تستطيع الوصول الى النهايات[13]
وتستطيع أن تجعل كل بلد أسيرا لك
انك الإله الذى دان الجميع بحبك
أنت بعيد ولكن أشعتك على الارض
أنت تشرق على وجوه الناس ولايستطيع أحد
منهم أن يتكهن بسر قدومك ..
أيها الإله الواحد الأحد الذى لاشبيه له
لقد خلقت حسبما تهوى أنت وحدك
خلقت ولا شريك لك
خلقت كل ما يسعى على قدميه فوق الارض
وكل ما يحلق بجناحيه فى السماء
وأقمت كل انسان فى مكانه
ودبرت لكل انسان ما يحتاج اليه
وجعلت لكل منهم أيامه المعدوده
لقد تفرقت ألسنتهم باختلاف لغاتهم

---

[13] - من ترنيمة " آتون " العظمى

كما اختلفت أشكالهم وألوان أجسادهم
لأنك أنت الذى يميز أهل الامم الاجنبيه
لقد خلقت النيل فى العالم السفلى
ودفعت به الى أعلى حسب مشيئتك
ليحفظ أهل مصر أحياء
وذلك لأنك أنت الذى خلقتهم..

وأصبحت مدينة " أخيتاتون " خاوية على عروشها تنعى حظها العاثر .. تساقطت جدرانها وضاعت معالمها وهجرها أهلوها وأصبحت أطلالا تعوى فيها الذئاب..

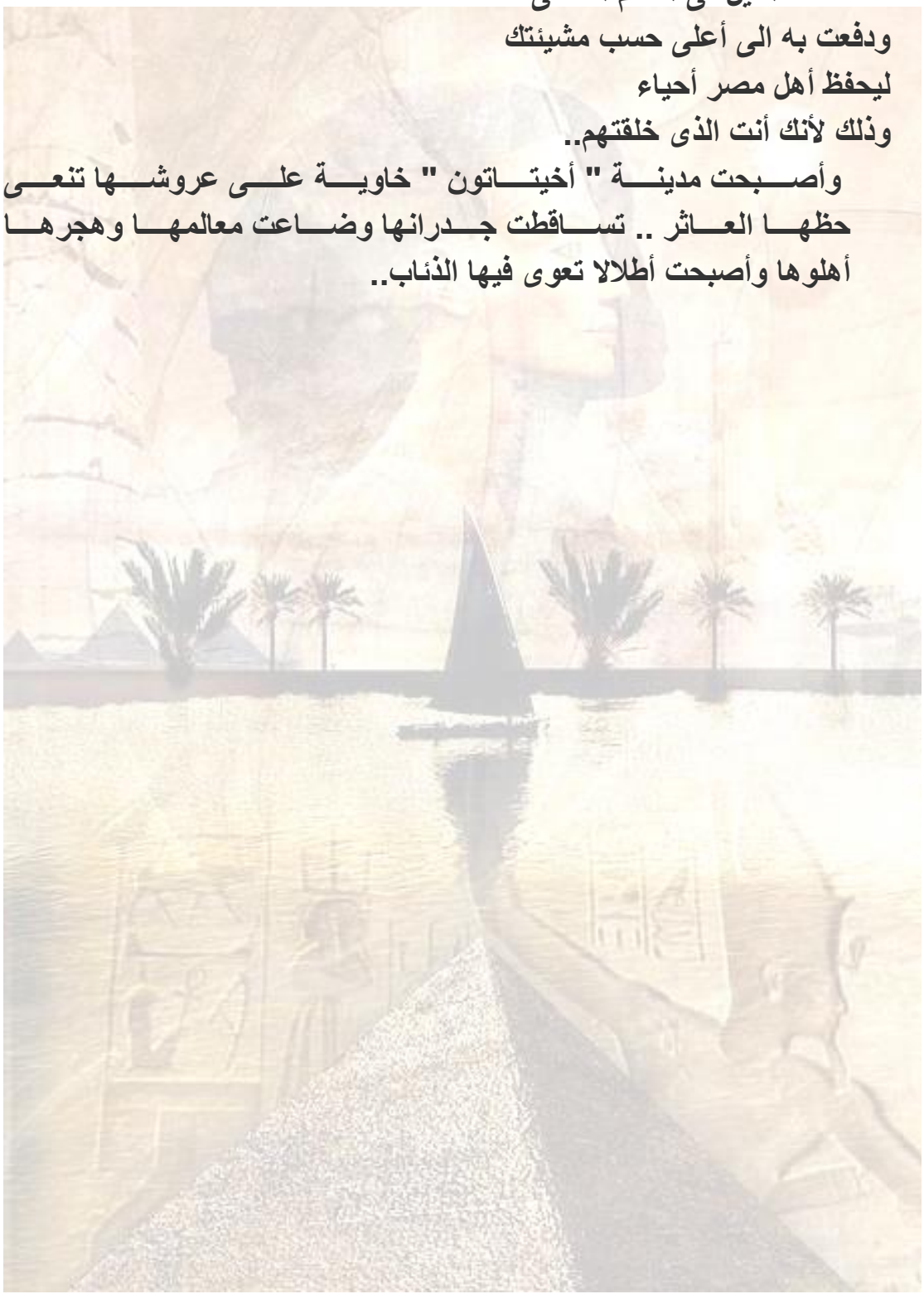

المصادر

- أناشيد أخناتون (ترنيمة آتون العظمى والخمسه الصغرى)
- رسائل تل العمارنه
- كتاب الموتى الفرعونى : عن بردية آنى بالمتحف البريطانى
- نصوص الجبتانا (أسفار التكوين المصرية)
- العهد القديم : مزامير داوود خاصة وأسفار أيوب وشاؤل مراثى أشعيا
- موسوعة مصر القديمه : سليم حسن (الجزء الرابع) السيادة العالمية والتوحيد
- كتاب فجر الضمير : جيمس برستيد
- قصة الحضاره : ول ديورانت (المجلد الاول – الجزء الثانى)
- موسى والتوحيد : سيجموند فرويد
- النبى موسى وآخر أيام ت العمارنة : سيد القمنى
- الله والإنسان : كارين أرمسترونج

هوامش

ترنيمة " آتون " العظمى : تعود إلى عهد الملك "إخناتون" القرن الرابع عشر قبل الميلاد ويعتبر إخناتون هو مؤلفها والنص مكتوب بالهيروغليفية على أحد الجدران الجانبية في (المقبرة رقم 25، من المجموعة الجنوبية) في تل العمارنة كتب النص في 13 عمود رأسي تشغل الحائط الأيمن لبهو مدخل القبر ويركز النص على وحدانية الإله الخالق المحافظ على العالم وخالق كل مظاهر الحياة على تنوعها , وعندما ترجمت الترنيمة عن الهيروغليفية أول مرة أواخر القرن التاسع عشر اتضح تشابه كبير بينها وبين مزامير داوود .

رسائل تل العمارنه : ألواح إكتشفت بالصدفة عام 1885 م عن طريق إحدى الفلاحات العاملات في جمع التربة الطينية لصناعة قوالب الطوب الآجر المستخدم في البناء ثم إنتقلت إلى علماء الآثار عن طريق التجار الأثرياء وهى عبارة عن مراسلات موجهة إلى الملوك والحكام على هيئة رُقم طينيه (رسائل) باللغه الآكاديه" البابليه " المتداولة في ذلك العصر " و التى وجدت فى أرشيف الملك المصرى " إخناتون " فى مقر حكمه بمدينة "أخيتاتون" تل العمارنه حاليا ويرجع تاريخها الى القرن الرابع عشر قبل الميلاد مكتوبة على ألواح بالخط المسمارى وتشير إلى الحياة السياسية والإجتماعية في ذلك التاريخ .

فصول الظهور فى النهار : (كتاب الموتى الفرعونى) : هو مجموعة من الأدعية والتمائم على برديات ولفائف كتبها الكاتب " آنى " لتحفظ الميت وتكون شفيعا له في العالم الآخر, وأدق مشهد فى هذه البرديه هو مشهد المحاكمه حيث يوزن قلب المتوفى وفيه صور " آنى " نفسه يدخل مع زوجته الى قاعة "ماعت" إلهة (الحقيقة والعدالة) المزدوجه التي يتصدرها الإله أزوريس (إله العالم الآخر) والتى يوزن بها القلب مقابل الريشه وهناك الآلهه الذين يجلسون فى المحاكمه يشهدوا على براءة أو إدانة المتوفى .. وعلى محور ارتكاز الميزان يجلس الاله " أنوبيس " برأس ابن آوى يختبر لسان الميزان .. وفى مواجهة أنوبيس وعلى يسار الميزان يجلس " شاى " الهة الحظ والهه أخرى يعتقد البعض بأن لها صله بمكان ميلاد وتربية المتوفى .. وتظهر الروح فى صورة طائر برأس انسان يقف على بوابه .. والى اليمين وراء " أنوبيس " يقف " تحوت " ممسكا فى يديه لوحة الكتابه والقلم ويسجل نتيجة المحاكمه .. وخلفه الوحوش الملتهمه , وتبدأ المحاكمة بالإعتراف السلبى من المتوفى بأنه لم يفعل معصية عن قصد أو يؤذى جاره ولم يلوث ماء النهر وأنه لم يفعل كذا وكذا "... لم أفه بكلمات سوء... لم أعتد على إنسان... لم أقتل البهائم المخصصة للآلهة... لم أكن فضولياً ولم أتسبب بأذى... لم أفه بكلام ضد أي إنسان... لم أذعن لغضب يخصني بلاسبب... لم أشوِّه سمعة زوج أي رجل... لم ارتكب خطيئة بحق الطهارة... لم أوقع الخوف في قلب أي إنسان... لم أنتهك المواسم المقدسة... لم أكن رجل غضب... لم أصمّ أذني عن كلمات الحق والصدق... لم أحرض على النزاع... لم أُبك

إنساناً... لم أرتكب الفواحش... لم آكل قلبي... لم أتصرف بعنف... لم أشتم إنساناً... لم أتسرع في الحكم... لم آخذ بثأري من الإله... لم أكن خبيثاً ولم أصنع شراً... لم أنطق بلعنات ضد الملك... لم ألوث الماء... لم أجعل صوتي متعجرفاً... لم ألعن الإله... لم أتصرف بوقاحة... لم أسع إلى الامتيازات... لم أوسع ثروتي بما لا يخصني... لم أزدرِ إله مدينتي..." فإن كان صادقا فيما يقول يدخل حقل البردى (البرادويس) وإن كان غير ذلك تلتهمه التماسيح وأفراس النهر ويلقى به في وادى العذاب (جى هنوم)

الجبتانا : متون مقدسة كان الكهنة يحفظونها ويرددونها في المعابد مع متون أخرى إسمها " إيجيبتياكا " و يرجع تاريخها الى عام 270 ق.م وهى منسوبة إلى الكاهن المصرى " "مانيتون السمنودى " الذى حفظها عن الكهنة السابقين وسابق السابقين قبله بخمسة وخمسين جيلا (كما قال) ودونها بأمر من رب الأرباب " رع " حيث تجلى له في منامه , وتسرد " الجبتانا " نشأة الكون وقوائم الألهة الذين جاءوا إلى العالم بالإنبثاق والملوك (أبناء الآلهة) و تجمع السلالة المصرية " الجيبتوس " حول وادى النيل وبدء ظهور الحضارة المصرية القديمة منذ آلاف السنين.

مزاميـر داود :هي مجموعة الأناشيد والترنيمات التي كان يتلوها النبى داود على قيثارته أمام قومه في القرن العاشر قبل الميلاد أي بعد أربعة قرون من وفاة إخناتون وفيها تمجيد للرب وحكم ومواعظ والغريب إنها جاءت متطابقة مع أناشيد إخناتون خاصة مزمور رقم "104" الذى يتشابهُ مع فاتحة " النشيد الكبير" الذي يبدأ بهِ أخناتون تسابيحَهُ في مناجاةِ الإله الخالق الذي لا شريك لهُ ، ويعودُ الفضلُ الأكبرُ لاكتشافِ العلاقةِ بين أناشيدِ أخناتون وتسابيحهِ ومزامير داود إلى العالم الأثري الشهير "جولونشف "في أوائل القرن العشرين عندما كانَ يقومُ بترجمةِ بعض البرديَّاتِ الفرعونيَّةِ التي يحتفظ بها متحف" بتروجراد " حيث تفاجأ عند قيامِه بترجمةِ إحدى البرديَّاتِ التي حصلَ عليها المتحف مع حفريَّاتِ مقابر العمارنة والمُدَوَّنة بالخطّ الهيروغليفي والهيراطيقي, وأثناء مقارنتِها بنصوص مزامير داود التي كان يحتفظُ بها، في مكتبتِهِ الخاصَّةِ ظهرت المفاجأةُ بأنَّها صورةٌ طبقَ الأصل، من ناحيةِ اللهجةِ والنصّ والأسلوب الشّعري من مزامير داود.

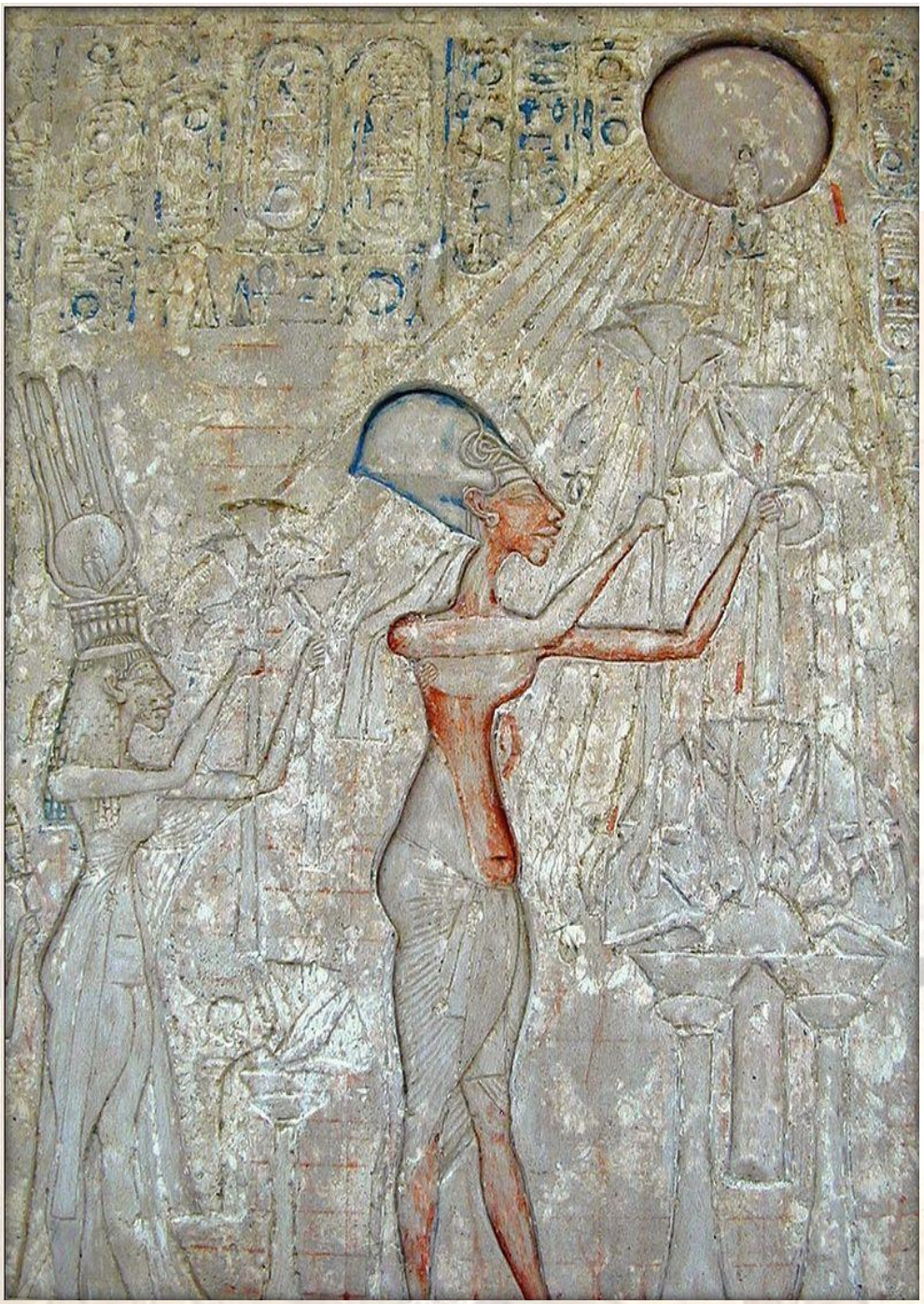

.

إخناتون وأسرته يصلون للإله "آتون " ويقدمون إليه القرابين

ترنيمة " آتون " العظمى التي ألفها " أخناتون"

إخناتون

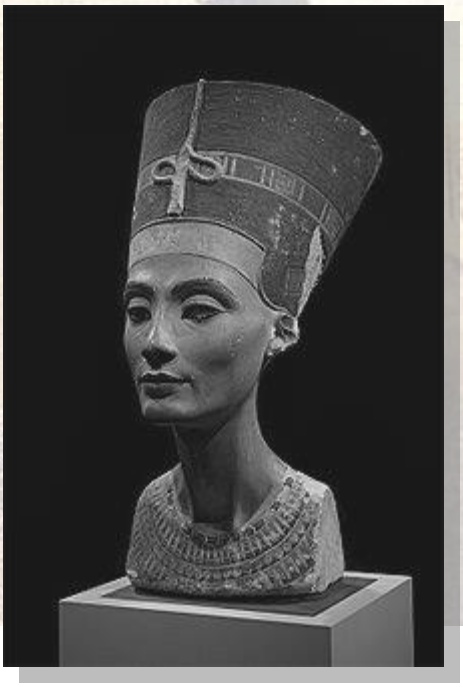

نفرتيتى

أخناتون وزوجته وبناته فى أوضاع حميميه